

المستطرف في كل فن مستظرف

العساكر فنزل هناك وانفذ خلف ابوها وخطبها منه فزوجه بها وأخذها وعاد مسرورا وهي والدته ولده العباس وإله أعلم .

وحكي أن هند ابنة النعمان كانت أحسن أهل زمانها فوصف للحجاج حسننها فأنفذ إليها يخطبها وبذل لها مالا جزيلا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم ودخل بها ثم انها انحدرت معه إلى بلد أبيها المعرة وكانت هند فصيحة أديبة فأقام بها الحجاج بالمعرة مدة طويلة ثم إن الحجاج رحل بها إلى العراق فأقامت معه ما شاء إله ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر في المرأة وتقول .

(وما هند إلا مهرة عربية ... سليلة أفراس تحللها بغل) .

(فإن ولدت فحلا فإله درها ... وإن ولدت بغلا فجاء به البغل) .

فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فأراد الحجاج طلاقها فأنفذ إليها عبد إله ابن طاهر وأنفذ لها معه مائتي ألف درهم وهي التي كانت لها عليه وقال يا ابن طاهر طلقها بكلمتين ولا تزد عليهما فدخل عبد إله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك أبو محمد الحجاج كنت فبنت وهذه المائتا ألف درهم التي كانت لك قبله فقالت إله يا ابن طاهر أنا وإله كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه المائتا ألف درهم التي جئت بها بشاره لك بخلاصي من كلب بني ثقيف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له جمالها فأرسل إليها يخطبها فأرسلت إليه كتابا تقول فيه بعد الثناء عليه إله يا أمير المؤمنين أن الإناء ولغ فيه الكلب فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب إليها يقول إذا ولغ الكلب في إناء أحكم فليغسله سبعا إحداهن بالتراب فاغسلي الإناء يحل الاستعمال فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم يمكنها المخالفة فكتبت إليه بعد الثناء عليه يا أمير المؤمنين وإله لا أحل العقد إلا بشرط فإن قلت ما هو الشرط قلت أن يقود الحجاج محملي من المعرة إلى بلدك التي أنت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التي كان فيها أولا فلما قرأ عبد الملك ذلك الكتاب ضحك ضحكا شديدا وانفذ إلى الحجاج